حركة الإخوان المسلمين في مصر 1928-1954م

د. زمن حسن كريدي د. هيثم عبد الخضر معارج
جامعة ذي قار/ كلية الآداب جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

The Movement of Muslim Brotherhood in Egypt (1028-1954)

Dr. Zaman Hasan Kreidy\ College of Arts / University of Dhikar
Dr. Haitham Abdul Kidhir\ College of Education for Human Sciences / University of Dhikar
zozo_zaman@yahoo.com

Abstract

During the second half of the 19th century and the beginning of the 20th century, there was an ideological and national rise in the Arab homeland. There were some trends like secular, liberal, reformational or religious trends. Some of the religious trends have reformational objectives and others have ancestral objectives.

المقـــــدمـة

ظهرت في الوطن العربي نهضة فكرية وقومية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، انبثقت عنها تيارات مختلفة ومنها التيار العلماني ذا التوجهات القومية او ليبرالية او اصلاحية تجديدية، كذلك الحال بالنسبة الى التيار الديني فنهاك من كان توجهه اصلاحي وآخر سلفي، فنتج عن هذه النهضة بفعل العوامل التي اثرت في قيامها احزاب وجمعيات وصحف... الخ، فكان من بينها ولادة حركة اسلامية جديدة، تشكلت بوادرها الاولى في مصر لينطلق تأثيرها الى العالم الاسلامي ولتعرف "**بحركة الاخوان المسلمين**".

المبحث الأول: حركة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928

البدايات والنشوء

قامت النظرية السياسية لأبناء العامة من الناحية التاريخية على اساس نظام الخلافة، والفقه السياسي لديهم يميل الى تمسكهم بالحوادث[1]، لذلك وصفت الحركة الإسلامية بأنها "**خميرة النهضة في جسد الأمة او في جسد يريد الإقلاع، عليها استنهاض طاقات هذا الجسد كله بلا استثناء وحشد كل قوى الأمة في المواجهة واستبعاد وتأجيل كل ما يبعث على التفرقة والتشرذم والتجزئة**"[2]. نتج عن الأوضاع المتردية التي شهدتها الأمة العربية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وذلك بفعل سيادة التخلف والجهل وسوء إدارة السلطة الحاكمة، البوادر الاولى للنهضة الفكرية التي شملت تيارات متعددة انضوت تحت مفهومها الواسع، ولعل التيار الديني كان من بين التيارات المهمة الذي استنهض همه بفعل هذه النهضة.

ثم كان لسقوط الدولة العثمانية وبروز الأطماع الاستعمارية وتفكك العالم الاسلامي الذي صاحبته دعوات وافكار جديدة كالقومية والاشتراكية والرأسمالية والبلشفية، فأصبح العالم الإسلامي تتجاذبه مختلف التيارات الفكرية والسياسية، ولم تكن الساحة العربية والإسلامية تخلو من وجود الحركات الإسلامية، التي ترى ان الامة على اختلاف اجناسها والوانها مدركة تماما بان حالها لا يمكن ان يستتب ويلتئم بدون ارجاع تلك الخلافة التي انتهت مع سقوط الدولة العثمانية، وقد حملت العديد من الحركات شعار عودة الخلافة في مختلف الديار الاسلامية كما نادى بعودتها العديد من العلماء والشخصيات، فضلاً الى رغبة هذه الحركات بالتحرر من تأثير الغزو الاجنبي لاسيما الفكري والاجتماعي عن طريق عودة المسلمين الى الكتاب والسنة، وكان من بين هذه الحركات، حركة الاخوان

[1] مركز الامام الخميني الثقافي، (الحكومة الاسلامية) دراسات في الفكر السياسي الاسلامي، ط1، الاميرة للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص60.
[2] محمد مورو، الحركة الإسلامية في مصر من 1928 الى 1993 رؤية من قرب، ط1، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص46.

المسلمين[1]. وتأثر زعماء حركة الاخوان المسلمين باراء المفكرين والمصلحين الذين برزوا على الساحة العربية امثال جمال الدين الافغاني[2]، ومحمد عبده[3]، ومحمد رشيد رضا وهو احد تلامذة محمد عبده وهو الاكثر تأثيراً في الحركة الاسلامية المصرية، لجهوده في التنظير للحركة الاسلامية من خلال الدعوة الى المصادر الاولى والى تفسير جديد للنصوص، ليس من اجل اعادة مركز الخلافة فحسب وانما قيام الدولة الاسلامية يجمعها العدل والمساواة وحفظ المصالح ومنع المفاسد والامر بالمعروف والنهي بالمنكر، لذلك كانت آراء دعاة الاتجاه الفكري قائمة على فكرة الاصلاح الديني بما يتوافق مع مقتضيات العلم والعصر، الامر الذي ادى الى تهيأة مفهوم الدولة والدين[4]. ودمجت هذه الحركة ما بين الاسلام والسياسة ولم تفصل بينهما، فتولد لديها مفهوم الفكر السياسي الاسلامي عند العامة، وهي بذلك تنطلق من المفهوم ذاته الذي انطلق منه تيار ديني في العراق تبنى الاسس ذاتها ولكن من منظور مختلف[5].

ان من اهم الشواغل الفكرية التي اهتم بها المفكرون الإسلاميون المعاصرون هو شاغل الدولة في الفكر الإسلامي، أي هل أن الدولة الإسلامية التي يدعون لها في الواقع لها جذور تاريخية أصيلة[6]، فمسألة قيام الفقهاء (علماء الدين) بدور قيادة حركة التغيير والوعي في المجتمع العربي الإسلامي عموماً، جاء من منطلق تجديد الفكر الديني الإسلامي عن طريق فهم جديد للإسلام ونصوصه[7]. لذلك عدَت حركة الاخوان المسلمين كبرى الحركات الاسلامية التي ظهرت في مصر، وامتدت على نطاق واسع في الوطن العربي والعالم الاسلامي، اذ تأسست جماعة الاخوان المسلمين في آذار 1928 في الاسماعلية، بعد اجتماع في منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الاول حسن البنا[8]، وقد ضم هذا الاجتماع ستة من الذين اهتموا واعجبوا بافكاره فتحدثوا اليه قليلا ثم بايعوه جميعا على ان يعملوا للاسلام والمسلمين[9]، وقال قائلهم: "**بم نسمي انفسنا ؟ جمعية، نادي، طريقة، نقابة، حتى ناخذ الشكل الرسمي؟ فرد عليهم البنا: لا هذا ولا ذاك دعونا من الشكليات والرسميات وليكن اول اجتماعنا واساسه الفكرة والمعنويات والعمليات، نحن اخوه في خدمة الاسلام فنحن اذا الاخوان المسلمون**"[10].

---

(1) ايمان عبد الحميد الدباغ، جمعية الاخوة الإسلامية في العراق 1949-1954، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2005، ص9-10.

(2) **محمد جمال الدين الافغاني:** هو محمد جمال الدين بن صفدر بن علي بن المير رضي الدين بن محمد بن القاضي المير أصيل الدين، وقد اختلف المؤرخون في عودة نسبه الى بلاد فارس او الافغان، لكنهم يتفقون على أن نسبه يعود إلى أسرة تتصل بآل البيت الأطهار، ولد في قرية (**أسعد آباد**) إحدى قرى مقاطعة (**كنر**) من أعمال (**كابل**) في بلاد الأفغان في العام 1838، من ابرز المصلحين العرب ومن رواد النهضة الفكرية العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق (دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2010، ص1وما بعدها.

(3) **الشيخ محمد عبده:** (1849- 1905)، من المصلحين العرب المصريين، أسهم في حركة النهضة العربية الاسلامية الحديثة وأيد ثورة أحمد عرابي في العام 1882، واجه التغلغل الإستعماري عن طريق الإصلاح الشامل على وفق منهج توفيقي يرتكز على الشريعة الإسلامية والعلوم الحديثة. للتفاصيل ينظر: معن زياره، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987، ص229- 232.

(4) ياسين هاشم الموصلي، التيار السياسي الاسلامي في مصر (خلال النصف الاول من القرن العشرين)، بحث مقدم الى أ.د احمد ناجي الغريري، جامعة الكوفة، كلية الآداب، د.ت، ص5.

(5) بدأت بوادر التأثير السياسي لمدينة النجف ولمرجعيتها الدينية تظهر بصورة جلية على اثر معاضدة هذه المرجعية للفتاوى الدينية التي صدرت من سامراء لتحريم امتياز التنباك في بلاد فارس عام 1892، كرد فعل على تزايد النشاط البريطاني وتغلغل النفوذ الاجنبي هناك، فكان النجاح الذي حققته فتاوى علماء الدين والتأثير الواسع الذي لقيته في مختلف المناطق قد انهى تلك الازمة بانتصار سجل لصالح المؤسسة الدينية في هذه المدينة. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق 1921 ــ 1924، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، 2007، ص33؛ مقدام عبد الحسن الفياض، تاريخ النجف السياسي 1941-1958، ط1، دار الأضواء، بيروت، 2002، ص19.

(6) محمد ابراهيم فلفل، الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2009، ص41.

(7) رحيم عبد الحسين العامري، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف 1945-1963، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2006، ص33-34.

(8) **حسن البنا:** هو الشيخ حسن بن احمد بن عبد الرحمن البنا (1906-1949)، ولد في المحمودية بمصر في بيئة اسلامية وكان على راس اسرته، والده احد العلماء المشهورين في عصره، درس حسن البنا الابتدائية في قريته، وفيها حفظ اكثر القران الكريم، ثم انتقل الى مدرسة المعلمين، بدمنهور ثم تخرج عام 1927 من دار العلوم بالقاهرة، عين مدرسا في مدينة الاسماعيلية ومن هنا بدا نشاطه لنشر الدعوة، وبدا ينشر دعوته في المساجد والمقاهي ويلقى المحاضرات والخطب، وبعد توسع الدعوة خُصص لها دار واسعة في الاسماعيلية ثم انتشرت الى مدن اخرى في الاسكندرية والسويس وفي بقية انحاء مصر، للمزيد ينظر: محسن محمد، من قتل حسن البنا؟، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1987، ص9؛ ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص10-11.

(9) وهم كل من حافظ عبد الحميد، احمد الحصري، فؤاد ابراهيم، عبد الرحمن حسب الله، اسماعيل عز، زكي المغربي، فضلا عن رئيس هذا التنظيم وهو حسن البنا. للمزيد من التفاصيل حول آلية الالتقاء هذه الشخصيات وتنظيمهم ينظر: محمد شوقي زكي، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري، مكتبة وهبة، القاهرة، 1954، ص10.

(10) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص10.

لم تكن حركة الاخوان المسلمين هي الحركة الاولى في مصر التي كان توجهها اسلامي، فقد سبقتها تنظيمات وجمعيات اسلامية اخرى، انبثقت مفاهيمها من التيار الاسلامي السلفي. ومنها جمعية مكارم الاخلاق، والجمعية الشرعية، وجمعية انصار السنة وكانت اهداف هذه الجمعيات منبثقة من التعاليم الاسلامية[1]، الا ان هذه الجمعيات لم تكن ذا شهرة واسعة، ولم تكن ذا شعبية وجماهيرية كحركة الاخوان التي كانت سريعة الانتشار.

الاسس والمبادئ

حدد حسن البنا على اعتبار انه قائد هذه الحركة الاسلامية، الاهداف والأسس لها من خلال ما يأتي:

1- سلامة الاعتقاد والاجتهاد وطاعة الله تبارك وتعالى وفق الكتاب والسنة.
2- الحب في الله والاعتصام بالوحدة الاسلامية.
3- التأدب بأدب الاسلام الحنيف.
4- تربية النفس والترقي بها الى معرفة الله تعالى وايثار الاخرة على الدنيا.
5- الثبات على المبدأ والوفاء بالعهد مع اعتقاد ان اقدس المبادئ هو "الدين".
6- الاجتهاد في نشر الدعوة الاسلامية بين طبقات الامة ابتغاء وجه الله.
7- حب الحق والخير اكثر من أي شي في الوجود[2].

اما منهاج الحركة فقد لخصها حسن البنا في عدة كلمات: "ايها الاخوان: انتم لستم جمعية خيرية ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضعية لاغراض محدودة المقاصد، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الامة فيحييه بالقران، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داو يعلو مردداً دعوة الرسول (صلى الله عليه وعلى اله) ومن الحق الذي لا غلو فيه ان تشعروا انكم تحملون هذا العبء بعد ان تخلى عنه الناس، واذا قيل لكم الام تدعون؟ فقولوا ندعو الى الاسلام الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وعلى اله) والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه، فان قيل لكم هذه سياسة! فقولوا هذا هو الاسلام ونحن لا نعرف الاقسام وان قيل لكم انتم دعاة ثورة، فقولوا نحن دعاه حق وسلام نعتقده ونعتز به، فان ثرتم علينا ووقفتم في طريق دعوتنا فقد اذن الله ان ندفع عن انفسنا وكنتم الثائرين الظالمين وان قيل لكم انكم تستعينون بالاشخاص والهيئات فقولوا: "**آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنْتُم بِهِ مُشْرِكِينَ**" فان لجوا في عدوانهم فقولوا: "**سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**"[3].

في حين اوضح البنا وسائل حركته التي من خلالها يمكن الاستدلال عن خصائصها، فهذه الوسائل هي:

1- الايمان العميق.
2- التكوين الدقيق.
3- العمل المتواصل، فقد لخص مؤسسها خصائصها من خلال رؤيته الخاصة على "**انها دعوة سلفية، لانها تدعو الى العودة الى الاسلام، وطريقة سنية لان اعضائها يحملون انفسهم بالعمل على السنة النبوية، وحقيقة صوفية لانهم يعلمون ان اساس الخير طهارة النفس، وهيئة سياسية لانهم يطالبون باصلاح الحكم واقامة الخلافة...الخ**"[4]، ثم انه بين اركان البيعة بالنسبة للعامة ممن اراد الدخول في هذه الحركة بقوله: "**أيها الإخوان الصادقون أركان بيعتنا عشرة فحفظوها، الفهم، الإخلاص، العمل، الجهاد، التضحية، الطاعة، الثبات، التجرد، الإخوة والثقة**"[5].

---

(1) حسين محسن علي جابر، الطريق الى جماعة المسلمين، ط4، دار الوفاء، المنصورة، 1990، ص41.
(2) السيد يوسف، الاخوان المسلمون: هل هي صحوة اسلامية؟، ج2، حسن البنا والبناء الفكري، ط1، مركز المحروسة، د.م، 1994، ص7-8.
(3) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص13.
(4) حسين محسن علي جابر، المصدر نفسه، ص337،333.
(5) حول شروحا ت اركان البيعة لدى حركة الاخوان المسلمين. ينظر: المصدر نفسه، ص333-336.

يتضح مما تقدم ان حسن البنا قد وضع الأسس والمبادئ والأركان والمنهاج، العام لحركته حتى تكون حركة منظمة وغير عشوائية، ليضمن بذلك إدامتها وعدم ظهورها لمرحلة معينة، وإنما أراد من خلال إرساء قواعدها لديمومتها إلى مراحل لاحقة بالنسبة لمرحلة ظهورها، ويمكن القول انه نجح إلى حد ما في تحقيق هذه الغاية، والدليل على ذلك استمرارها الى وقتنا الحالي.

اما بالنسبة للمرتكزات الاساسية التي يراها الاخوان المسلمون واجبة لقيام الدولة الاسلامية ونجاحها تنحصر في:

1- القرآن الكريم مصدر اساس للتشريع.
2- اعتماد الشورى في ادارة الدولة.
3- احترام ارادة الامة[1].

وعلى هذا الاساس ابدى الاخوان اهتماماً بجميع جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، فضلاً عن الجوانب العبادية والعقائدية حسب تعبيرهم، فهم يرون ان الاسلام نظام متكامل شامل، وهو السبيل النهائي للحياة بنواحيها كافة وهو قابل للتطبيق في كل زمان ومكان، وان مبادئ الاسلام لها القدرة على تنظيم شؤون الناس في الدنيا والآخرة، فالإسلام "**عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية، وعمل ومصحف وسيف**"[2].

المبحث الثاني: النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين 1932-1954

كان منظم حركة الاخوان في مصر حسن البنا ناقماً على النظام السياسي القائم في مصر، لذلك حاول زرع افكاره هذه في نفوس اتباعه ويمكن الاستدلال ذلك وبوضوح من خلال الرسائل التي كان يوجهها اليهم.

رأى حسن البنا مظاهر السلطة والحكم البريطاني والملكي، وما انطوى عليهما من فساد اجتماعي والتحلل الاخلاقي وظهور تيارات التغريب، الامر الذي ترك في نفسه اثراً عميقاً وردود افعال دافع من خلاله عن الدين[3]، فقد قال في احدى رسائله عن موقفه من نظام الحكم "**نحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي، ولا بهذه الاشكال التقليدية التي ارغمنا اهل الكفر واعداء الاسلام على الحكم بها والعمل عليها**"، وتعتبر حركة الاخوان ان النظام القائم في مصر آنذاك والانظمة التي سبقته، انظمة جاهلية لا تعايش معها ولا لقاء معها ولا تنازل عن شيء من امور الدين والعقيدة، ولا مهادنتها بل يجب اعلان الحرب عليها وتغييرها ومفاصلتها واعتزالها شعورياً اي كرهها والبراءة منها، والولاء لله ولرسوله وللذين امنوا[4]. وانبثقت افكار الاخوان المسلمين من هذه المنطلقات، وتجسدت من خلالها رؤاهم ازاء السلطة الحاكمة، وبالتالي فأنهم يرون جهادها حق مشروع لانها لا تعبر عن الاسلام ولا تلتزم بمفاهيمه.

يصف بعض المؤرخين حسن البنا بأنه كان خبيراً بالقضايا الاسلامية والاحداث السياسية في العالم الاسلامي وخارج العالم الاسلامي، ويحدث المسلمون ومنه الاخوان بهذه الاحداث والقضايا، ويقدم المواقف الشرعية من هذه الاحداث، فتجد في رسائله عن الاستعمار الغربي والدول الاستعمارية وما استعمرته من بلاد المسلمين، وحركات الجهاد في تلك البلاد ويحدد بوضوح ان العلاج هو الجهاد والجهاد فقط[5].

رافق هذه الأفكار تدهور واضح لأوضاع مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين. والتي اثرت بشكل كبير على توجه العامة نحو دعوة حركة الاخوان والانتماء الى فروعها واتجاهاتها، فقد كانت مصر تعاني من الانقسامات الحزبية لاسيما بعد سقوط الجبهة الوطنية التي ابرمت معاهدة عام 1930 بين مصر وبريطانيا، والتي بموجبها حصلت مصر على استقلالها السياسي الشكلي في ظل الحكومة البريطانية، وتدهور العلاقة بين حزب الوفد الذي كان قد تأسس مسبقا بزعامة

---

(1) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي دراسة تاريخية 1945-1991، ط1، الانتشار العربي، بيروت، 2010، ص66.
(2) المصدر نفسه، ص65-67.
(3) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص49؛ ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص9.
(4) محمد قادر ابو فارس، منهج التغيير عند الشهيدين حسن البنا وسيد قطب، ط1، دار البشير للعلوم والثقافة، طنطا، 1999، ص16، 18.
(5) محمد قادر ابو فارس، الفقه السياسي عند الامام الشهيد حسن البنا، ط1، دار البشير للعلوم والثقافة، طنطا، 1999، ص17.

سعد زغلول[1]، الذي كان من ابرز قادة الثورة التي حدثت في مصر عام 1919، فنتيجة هذه الاحداث كان من الطبيعي ان تتلقف التيارات السياسية والفكرية الجديدة تلك الظروف والمعاناة لتعمل في اطار جديد على استقطاب الشباب، وكانت حركة الاخوان السباقة في هذا المضمار[2].

انتقل البنا في عام 1932 الى القاهرة وانتقلت الحركة معه، فبدأ نشاطه السياسي بالاتساع من خلال اصدر الحركة عدد من الصحف، فقد اصدرت جريدة (الاخوان المسلمين) وكانت هذه الجريدة لسان حال الحركة وذلك عام 1933، واختير محب الدين الخطيب (1886–1969) مديرا لها، وكانت جريدة الاخوان المسلمين اسبوعية ثم اصبحت يومية[3].

عمدت الحركة الى تنظيمها السياسي من خلال عقدها المؤتمرات الخاصة بأعضائها. ففي مايس عام 1933 عقد الاخوان مؤتمرهم الاول في القاهرة وفيه اقر النظام الداخلي للحركة، الذي قسمتها الى وحدات تنظيمية مختلفة ابتداءً من (الاسرة) وهي اصغر وحدة تنظيمية وتتألف من 5 افراد، ثم (الشعبة) التي ترتبط بمكتب المنطقة وهذا بدوره يرتبط (بالمكتب الاداري) الذي يرتبط هو الآخر (بالمركز العام) الخاضع لسيطرة (المرشد العام)[4]. وهو كما يتضح في المخطط التالي:

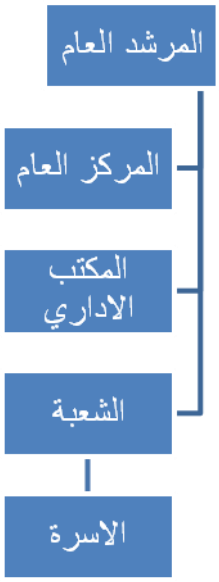

شهدت حركة الاخوان انعطافة فكرية، برزت بشكل واضح خلال انعقاد المؤتمر الخامس في كانون الثاني 1938، ويمكن اعتبار هذا المؤتمر هو الحد الفاصل ما بين مرحلة التأسيس للحركة وبين العمل السياسي الواضح لها، اذ اعلن حسن البنا ان هذا المؤتمر انطلاقة العمل السياسي بقوله "**ونحن الآن، وقد اشتد ساعد الدعوة وصلب عودها، واصبحت تستطيع ان توجه ولا تُوجَه وان تؤثر ولا تتأثر، نهيب بالكبراء والاعيان والهيئات والاحزاب ان ينضموا الينا، وان يسلكوا سبيلنا وان يعملوا معنا، وان يتركوا هذه المظاهر الفارغة التي لا غناء فيها، ويتوحدوا تحت لواء القرآن الكريم ويستظلوا براية النبي الكريم ومنهاج الاسلام القويم..**"[5].

---

(1) **سعد زغلول:** هو سعد ابراهيم ولد عام 1859، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في كُتّاب القرية والتحق بالأزهر الشريف عام 1871 في الحقبة التي كان جمال الدين الأفغاني مقيماً في مصر، وبعد ابعاد الأخير عن مصر عام 1879 تتلمذ سعد على يد الشيخ محمد عبده ثم عملا معاً في تحرير جريدة "الوقائع" عام 1880، فصل سعد زغلول من وظيفته بتهمة اشتراكه في حركة احمد عرابي عام 1882، زاول بعد ذلك مهنة المحاماة، وحصل على شهادة الليسانس عام 1897، بعد دخوله كلية الحقوق في جامعة باريس. أصبح وزيراً للمعارف عام 1906، والعدلية عام 1910. انتخب عضواً في انتخابات الجمعية التشريعية عام 1913، كان من ابرز قادة ثورة عام 1919 في مصر، ونُفي على اثرها مرتين الأولى إلى جزيرة مالطا (Malta) والثانية إلى جزيرة سيشل (Ceshall) في المحيط الهندي، أصبح رئيساً للوزارة المصرية عام 1924، توفي في عام 1927. ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربي، 2009، ص6.

(2) ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص12.

(3) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص11.

(4) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص64.

(5) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص65؛ ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص13.

أصبحت الدعوة عام 1938 متكاملة العناصر مستوفية المنهج، اذ اصبح لها اكثر من (50) شعبة، وفي عام 1939 بدأت مرحلة النشاط السياسي تبرز في فكر الإخوان، لاسيما وانهم ارسوا فكرهم السياسي من خلال الركائز الثلاث الاساسية التي وضعوها في مؤتمرهم الخامس الانف الذكر، وكانت هذه الركائز بهي:

1- شمولية الإسلام لكافة جوانب الحياة كافة.
2- أن الإسلام نابع من مصدرين رئيسين هما القرآن والسنة.
3- أن الإسلام قابل للتطبيق في كل مكان وزمان[1].

أطلق الإخوان نشاطهم السياسي من خلال اعلانهم في جريدة (النذير) التي تأسست منذ عام 1938، وكانت جريدة اسبوعية مقالاً حمل عنواناً عريضاً "**اتجاه الاخوان المسلمين الوطني وابتداء اشتراكهم في الكفاح السياسي في الداخل والخارج**"، وهذا معناه ان الحركة كانت لديها توجهات بالتوسع ليس فقط بداخل مصر وانما ايضا في الخارج، ولكن على مستوى الافكار وجذب المؤيدين، على اعتبار ان عالمية الفكر الاخواني مستمدة من عالمية الفكر الاسلامي[2]، ثم انتشرت حركة الاخوان انتشاراً واسعاً في مصر، حتى بلغ عدد المنتسبين اليها اكثر من نصف مليون شخص، لاسيما بعد انضمام فئات وشرائح مختلفة من المجتمع المصري لها، فأصبح للحركة قاعدة شعبية واسعة اهلته للمشاركة في تطورات الاحداث السياسية، وليس فقط على الساحة المحلية المصرية (المشاركة في المظاهرات والانتفاضات الوطنية)، بل على المستوى الخارجي[3]، وهذا ما سنتطرق له لاحقاً.

دخلت حركة الاخوان المسلمين مرحلتها الناضجة كمنظم مقبولة لدى الاوساط الاجتماعية، وكهيئة سيلسية علنية وكمشروع للاصلاح والتغيير وفقاً للذين آمنوا بهذه الافكار، فتضاعفت الجهود من اجل زيادة دور الحركة خاصة خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، بعد تزايد نشاطها بين الاوساط الطلابية في الجامعات المصرية، ومن خلال انشاء مركز تدريب عسكرية ورياضية في انحاء متفرقة من مصر، وتأسيسها فروع عنها بما يعرف بـ (الاخوات المسلمات) حيث وصل عدد المنتسبات من النساء الى هذه الحركة ما يقارب 5000 امرأة، ووصل عدد فروع الحركة في كافة انحاء مصر عام 1948 الى 1000 فرع ينتمي اليه حوالي 500,000 عضو، فضلاً عن 500,000 آخرين من المؤيديين والداعمين[4].

على الرغم من المواقف السياسية التي تبنتها حركة الاخوان المسلمين في مصر، الا ان ثمة من يشكك بمواقف البنا الوطنية ويستند في ذلك الى المحاباة التي كان يبديها البنا مع الملك المصري ورئيس وزرائه[5]، لدرجة ان البنا شبه معاهدة صدقي بيڤن المرفوضة من المصرين بصلح الحديبية، وفي المقابل كانت السلطة الحاكمة تفسح المجال للاخوان لممارسة نشاطهم بحرية[6].

وفي 8 كانون الاول 1948، اصدر محمود فهمي النقراشي[7]، رئيس الوزراء المصري، قراره بحل جماعة الاخوان المسلمين ومصادره اموالهم واعتقال ابرز قادتها، نتيجة تحريض رسمي من سفراء الدول الثلاث (بريطؤانيا، فرنسا، امريكا) لخشيتهم من الروح الفدائية التي ابداها الاخوان في حرب فلسطين، وبعد فترة قصيرة اغتيل النقراشي واتهم الاخوان بقتله، وهتف انصار النقراشي في جنازته بأن رأس النقراشي برأس البنا الذي اغتيل فعلا في 12 شباط 1949 وهو في السيارة امام جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بتدبير من الحكومة، وامر الاطباء بتركه دون علاج فظل ينزف حتى توفى، وقد افزعت شخصيته كما يصورها احد الباحثين الغرب والصهيونية العالمية والحركات الهدامة، لذلك بدأت تتحرك من وراء الكواليس للتخلص منه ووجدوا غايتهم في الحكومة المصرية، وكان يوم التخلص

---

(1) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص11؛ هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص65.
(2) ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص13.
(3) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص68.
(4) ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص14.
(5) كان الملك فاروق ورئيس وزرائه اسماعيل صدقي، الذي كانت تربطهما علاقة سيئة مع معظم فصائل الحركة الوطنية.
(6) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص69.
(7) **محمود فهمي النقراشي**: ولد بالاسكندرية عام 1888، التحق بمدرسة المعلمين بالقاهرة، ثم تنقل في وظائف التدريس بعد تخرجه عين وكيلا لمحافظة القاهرة عام 1924، ثم وكيلا لوزارة الداخلية ثم وزير للمواصلات 1930-1936، شكل اول وزارة رئاسية عام 1945 ثم عام 1946، اغتيل عام 1949. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص1303-1304.

منه عيدا لهم شمل ارجاء اوربا باكملها فأبدوا فرحهم وكأنهم في عيد، يقول سيد قطب[1]، "**كنت في مستشفى للعلاج في امريكا وحدث ان رأيت هناك فرحة عارمة على وجوه الاطباء والممرضين والممرضات ووزعت الخمور وكأنهم في عيد أو احتفال والفرحة تملئ وجوههم وعندها سئلت عن سبب هذا الفرح فقالوا لي (قتل البنا) قال فو الله ما سمعتها حتى دخلت في الدعوة**" وهو يومئذ لم يكن من الاخوان[2].

اصيبت حركة الاخوان المسلمين بالشلل على اثر اغتيال البنا، ولم تستفق من صدمتها الا بعد قيام ثورة 23 تموز 1952، اذ اعلنت الحركة عن تأييدها للثورة، لكنها لم تشارك في الحكومة التي تشكلت آنذاك على اعتبار انها لا تحكم بالشريعة الاسلامية، ولم يحاول قادة الثورة الاصطدام بالحركة في بادئ الامر، غير ان هذه العلاقة لم تستمر طويلاً بين الطرفين وسرعان ما اصطدمت توجهات قيادة الثورة بتوجهات الاخوان، ليتم بعد ذلك حل حركة الاخوان من جديد وحظر نشاطها السياسي بذريعة محاولة اغتيال جمال عبد الناصر في الاسكندرية وذلك عام 1954، لتعود بعد ذلك الى نشاطها السري حتى عام 1970[3].

المبحث الثالث: انتشار حركة الإخوان المسلمين في الوطن العربي

من وسائل التربية عند الإخوان المسلمين وحسب رؤيتهم الخاصة. إعلان دعوتهم الى العالم، وان ينضم لها كل جزء من الوطن العربي الذي فرقته السياسة الغربية وأضاعت وحدته المطامع الأوربية، وهم بذلك لا يعترفون بالتقسيمات الإدارية السياسية ولا يسلمون بالاتفاقيات الدولية التي تجعل من الوطن العربي دويلات صغيرة ممزقة يسهل – ابتلاعها من الغاصبين– ولا يسكتون على هضم حرية الشعوب، ولما "**كان الرايخ الالماني يفرض نفسه حامياً لكل ما يجري في عروق دم الالمان**"، فأن **العقيدة الاسلامية توجب على كل مسلم قوي ان يعتبر نفسه حامياً لكل من تشربت نفسه تعاليم القرآن....وان تكون راية الله خافقة عالية في تلك البقاع التي سعدت بالاسلام حيناً من الدهر، فالاندس وصقلية والبلقان وجنوب ايطاليا وجزائر بحر الروم، كلها مستعمرات اسلامية يجب ان تعود الى احضان الاسلام، ويجب ان يعود البحر الابيض والبحر الاحمر بحيرتين إسلاميتين كما كان قبل**"[4].

يتضح من خلال ما تقدم ان دعوة حركة الاخوان المسلمين لا تقتصر الى اعادة ترسيخ تعاليم الاسلام فقط في الوطن العربي، بل العمل على اعادة المستعمرات الاسلامية التي انسلخت عن الاسلام بفعل السياسة الغربية المتبعة فيها.

بدأ الاخوان المسلمون بنشر حركتهم في خارج مصر مركزين بالدرجة الاساس على نشر دعوتهم بين الاوساط الطلابية العربية التي تدرس في الجامعات المصرية، حتى اذا ما عادوا الى اوطانهم عملوا على نشر فكر الاخوان فيها، فكان ذلك مثاراً لتأسيس حركة الاخوان في الوطن العربي[5].

اتبعت حركة الاخوان وسيلة الفكر الاممي لنشر افكارهم في الوطن العربي، وذلك من خلال دعوتهم الى تغيير الانظمة الحاكمة وبالتالي اعداد الجماهير العربية وتعبئتها من اجل الكفاح المسلح ضد السلطة الحاكمة. اذ يرى سيد قطب ان التغيير ينبغي "**ان يكون عن طريق تكوين تنظيم ناجح، يتنامى هذا التنظيم ويزداد قوة وانتشاراً حتى تكون هناك قاعدة اسلامية صلبة قادرة على التغيير الشامل للانظمة الجاهلية**"[6]، كما ان قادة الحركة يستندون الى ان مفهوم الاسلام السياسي، كل محاولة لإقحام الدين في

---

(1) **سيد قطب:** ولد عام 1906 في احدى القرى وتدعى "موشا" التابعة لمحافظة اسيوط في صعيد مصر، تخرج من الابتدائية عام 1918، سافر الى القاهرة للدراسة والتحق بمدرسة المعلمين الاولية عام 1922، ثم مدرسة دار العلوم 1925 ثم كلية دار العلوم 1929، حتى تخرج بشهادة البكالوريوس في الآداب عين مدرسا ثم مفتشا في التعليم الابتدائي واصدر عام 1945 اول كتاب اسلامي له التصوير الفني في القرآن الكريم، وفي عام 1948 اوفدته وزارة المعارف الى امريكا للاطلاع على مناهج التعليم ونظمه وبقي فيها حوالي السنتين عاد بعدها عام 1950 وعين مراقب مساعد للبحوث الفنية حتى استقال عام 1952، نشر العديد من البحوث والمقالات، اعتقل بعد حادثة المنشية وحكم عليه وافرج عنه عام 1964 بتوسط من الرئيس العراقي عبد السلام عارف، ثم اعتقل مرة اخرى عام 1965 واعدم فيها بتهمة التآمر على الحكومة المصرية. ينظر: ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص12-13؛ عادل حمودة، سيد قطب سيرة الاب الروحي لجماعات العنف، ط3، دار الخيال، مصر الجديدة، 1996، ص20 ومابعدها.

(2) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص12-13.

(3) ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص16.

(4) علي عبد الحليم محمود، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين دراسة تحليلية تاريخية، ط4، دار الوفاء، المنصورة، 1990، ص27-28.

(5) ياسين شهاب الموصلي، المصدر السابق، ص13.

(6) محمد قادر ابو فارس، منهج التغيير عند الشهيدين حسن البنا وسيد قطب، ص32.

التعاملات الدنيوية للافراد والمجتمعات، وهو الامر الذي ينأى بالاسلام عن كونه يتناول كل مفاصل الامور دون التعرض لجزيئات الحياة وهو ما يتجسد في العصر الحديث بفكرة "الدولة الدينية"[1].

لكنهم يرون "**ان الاسلام لا يملك ان يؤدي دوره الا ان يتمثل في مجتمع، اي ان يتمثل في امة فالبشرية لا تستمع الى عقيدة مجردة، لا ترى مصداقيتها الواقعية في حياة مشهودة، لابد من "بعث" لتلك الامة التي واراها تراكم الاجيال وركام التصورات وركام الاوضاع والانظمة التي لا صلة لها بالاسلام، ولا بالمنهج الاسلامي... وان كانت تزعم انها ما تزال تزعم انها قائمة فيما يسمى بـ "العالم الاسلامي**"[2].

انطلاقاً من هذه الأفكار فأن الإخوان المسلمين عمدوا الى تجسيد هذه الرؤى من خلال نقلها الى ارض الواقع لتصبح أكثر فاعلية، وقد كانت الأرضية لاسيما في الوطن العربي مهيأة بما يكفي لتجد هذه الأفكار صداها في المجتمعات العربية، ولتتولد عنها قاعدة شعبية عربية مؤمنة بها بل ومؤيدة بصورة فعالة لها.

أولاً: سوريا، فلسطين والأردن

انبثقت عن حركة الاخوان عدة فروع انتشرت في ارجاء الوطن العربي، فكانت ان اسست فرع لها في دمشق عام 1939، بقيادة مصطفى السباعي كمراقب عام للاخوان المسلمين في سوريا، وقد لعب الاخوان في سوريا دوراً في فلسطين لا يقل شأناً عن اخوانهم الآخرين من المصريين وغيرهم من العرب، وساهموا مساهمة فعالة في الدفاع عن مناطق حيوية في فلسطين[3].

اشترك اعضاء حركة الاخوان المسلمين في نكبة عام 1948 المتعلقة بقضية فلسطين، ويذكر احد المؤرخين "**اشتراك الاخوان في حرب فلسطين اتاح لهم التسلح والتمرن على القتال، كما كشفت هذه الحرب عن مدى استعدادتهم الحربي ومدى نفوذهم، حتى خشيت الحكومة المصرية سطوتهم**"[4]، افتتح الإخوان المسلمين فرعا لهم في فلسطين عام 1949، حيث ظهرت اول تنظيمات الإخوان في مدن مختلفة كان من بينها القدس ويافا وحيفا ونابلس وطولكرم وغزة وغيرها، وتأسست اول خلية للاخوان المسلمين في الاردن عام 1943، بقيادة الحاج عبد اللطيف ابو قورة المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن في ذلك الوقت، وقد لقيت الحركة هناك ترحيباً من قبل الحكومة الاردنية، ولم يكن موقف الجماعة يختلف عن بقية الاحزاب الاخرى من القضايا الاردنية، الا في قضية مصر في عهد جمال عبد الناصر حيث كان موقفها سلبيا منها تضامنا مع اخوانهم في مصر وكان ذلك في عهد الشيخ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن[5].

ثانياً: أفريقيا

افتتحت حركة الإخوان فرع لها في السودان عام 1946[6]، ولقد لعب هذا الفرع دورا مهما في مقاومة التنصير في السودان الذي كان قد استفحل امره، وقد بلغ عدد شعب الإخوان في السودان حوالي (50) شعبة، وانتشرت الدعوة في بعض بلدان شمالي أفريقيا وشرقها، حيث افتتح فرع للإخوان في ارتيريا المغرب الاقصى وتونس وبلدان اخرى عديدة [7].

ثالثاً: الخليج العربي

أ-**السعودية:** وجهت للبنا مؤسس حركة الإخوان اتهامات عديدة فيما يتعلق بحصوله على الدعم المادي من قبل السعودية، التي شهدت هي الأخرى وجود حركة سلفية أطلق عليها بـ "الوهابية" وقد باتت جلية للعيان منذ عام 1910، الا ان حسن البنا لم ينكر هذه الحقيقة بل اشار الى وجود علاقة مبكرة بين حركة الاخوان في مصر والسعودية تعود الى تنظيمها الاول عام 1928، بقوله "**ان**

---

(1) رفعت السعيد، حسن البنا متى... كيف... ولماذا؟، ط10، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 1997، ص223.
(2) سيد قطب، معالم في الطريق، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، ص3-4.
www.tawhed.ws //http:
(3) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص14.
(4) حسين محسن علي جابر، المصدر السابق، ص309.
(5) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص14.
(6) كانت شعبة جيبوتي التي فتحت عام 1932 هي اول شعبة تفتح للاخوان خارج حدود مصر.
(7) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص15.

فضيلة الشيخ حافظ وهبة وزارة المعارف ليقوموا بالتدريس في معاهدها الناشئة، وكانت الحكومة المصرية لم تعترف بالحكومة السعودية تنفيذا للسياسة الانجليزية..... فاتصل بي السيد محب الدين الخطيب وحدثني بهذا الشي فوافقت مبدئيا"، ويستطرد في حديثه الذي تم بينه وبين المستشار السعودي وانه قد وضع عليه جملة من الشروط[1]، الا ان هذا الامر لم ينجح واختير مدرساً غيره، ونتيجة للصراع المصري – السعودي في ما يتعلق بالاراضي المقدسة، وداخل هذا الاطار النسقي والفكري لهذا الصراع يأتي دور رشيد رضا الذي ارتبط به حسن البنا الى درجة كبيرة، وقد كان رشيد رضا على اتصال وثيق بالنظام السعودي، اذ استخدم مدرسة حركة الاخوان ومجلته المنار لنشر الفكر الوهابي والتبشير بالنظام السعودي، ومن ثم يمكن القول بان علاقة البنا والاخوان بفكر رشيد رضا ونشاطه السياسي قد قادهم بشكل او بآخر الى الارتباط بالفكر الوهابي، حتى كانت هناك الكثير من الافكار والاعمال التطبيقية مشتركة بين الجانبين كفكرة الجهاد والتكفير والمظهر الخارجي والعنف والارهاب وغيرها[2].

ب–**اليمن:** كان الاتصال الاول بين حركة الاخوان المسلمين واهالي اليمن عام 1938 عندما انعقد المؤتمر البرلماني العالمي لقضية فلسطين، اذ قرر المؤتمر حضور وفد عربي لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، فأوفدت اليمن ممثلين عنها في حين اوفدت السعودية ممثل واحد، فوصل الثلاثة الى القاهرة وانتدبت حركة الاخوان محمود ابو السعود احد أعضائها ليكون مترجماً للوفد لاجادته اللغة الانكليزية، وكان الاتصال الثاني اثناء الجلسات التمهيدية لإنشاء الجامعة العربية، ثم بدأ دور حركة الإخوان خلال ثورة اليمن عام 1948 والتي آلت نتيجتها الى الفشل، وبالتالي اخفق الإخوان في تحقيق مآربهم بإنشاء دولة إسلامية في اليمن[3].

ج– **العراق:** يعود ظهور حركة الاخوان المسلمين وانتشارها في العراق وخاصة في الموصل، إلى بداية الاربعينيات وقد كانت متبلورة ضمن محوريين 1– دعاة الحركة 2– مجلات الاخوان المسلمين، ويعود ذلك الى طبيعة أهل الموصل واحتفاظهم بعمق تقاليدهم العربية الاصيلة، لذلك كانت استجابة اهلها للحركات الاسلامية سريعة، فقد حرص الاباء على توجيه ابنائهم الى العقيدة السليمة، لذا فالحركة ظهرت في الموصل اولا على يد ابنائها وقاموا فيما بعد بنشرها بين اخوانهم في الوقت الذي لم يظهر هكذا تنظيم في بغداد حتى عام 1945، بدأ انتشار الدعوة في العراق بعد رجوع محمد محمود الصواف[4]، من الازهر عام 1940، والذي سبق ان تعرف على حركة الاخوان المسلمين في مصر، واستطاع من خلال عمله كواعظ سيار ان ينشر افكار الاخوان من خلال المحاضرات والدروس التي كان يلقيها، اما في بغداد فقد بدأ اهالي بغداد يتعرفون على فكر الاخوان من خلال الصحف والمجلات المصرية الاسلامية وخاصة صحف (الاخوان المسلمين)، التي بدأت ترد الى المكتبات، ومع مرور الايام ازداد عدد قرائها، حيث افتتح الاستاذ قاسم الرجب مكتبة في سوق الاعظمية توفر فيها معظم الصحف الاسلامية، ومنها صحف الاخوان، وكان الحاج ابراهيم عبد الرزاق الكتبي الاعظمي يتولى بيعها، كما افتتحت مكتبة في باب الشيخ مقابل الحضرة الكيلانية، وفي نهاية عام 1948 افتتحت مكتبة تحت لافته (الاخوان المسلمين) في سوق الاعظمية المقابل لجامع الامام الاعظم، وقد ساهم محمد طه الفياض (صاحب جريدة السجل) مساهمة فعالة في افتتاح المكتبة، وقد جلب محتويات مكتبته الخاصة من مؤلفات ومراجع الى

---

(1) كان من اهم الشروط التي وضعها البنا ان لا يعمل كموظفاً يتلقى مجرد تعليمات لتنفيذها، بل صاحب فكرة يعمل على ان تجد مجالها الصالح في دولة ناشئة هي امل من امال الاسلام والمسلمين - حسب تعبيره- شعارها العمل بكتاب الله وسنة نبيه فتحري سيرة السلف الصالح. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد ابو الاسعاد، السعودية والاخوان المسلمون، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، مصر الجديدة، 1996، ص101-102.

(2) محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص115 وما بعدها.

(3) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج1 1928-1948، ط5، دار الدعوة، الإسكندرية، 1994، ص401-402.

(4) هو محمد بن محمود بن عثمان بك الطائي، ولد في الموصل 1915 وسط اسره عرفت بالتقوى، درس على يد مشايخ الموصل ودخل المدرسة الفيصلية ثم مارس التدريس في المدارس الابتدائية، درس في الازهر وحصل على الشهادة العالمية منها عام 1946 عين استاذا في كلية الشريعة عام 1948، وساهم في الاحداث السياسية التي مرت على العراق، انضم الى عدة جمعيات، واسس جمعية الأخوّة الإسلامية واصبح مراقبها العام، ترك العراق عام 1959 ليتوجه الى سوريا ثم السعودية وتولى فيها عدة مناصب منها عضو بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي وعضو بالمجمع الفقهي الاسلامي للرابطة ومستشارا لوزراء المعارف السعودية، ابدى اهتماما لقضايا العالم الاسلامي ومنها قضية افغانستان، توفي في 9 تشرين الاول عام 1992. للمزيد من المعلومات ينظر: ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص24.

مكتبة الاخوان المسلمين على سبيل الاعارة، وتولى صالح مهدي الدباغ الملقب بـ (أبو صفوان) مسؤولية ادارتها وعبد الكريم عبد الرزاق الملقب بـ (باكستاني) مسؤولية امين صندوق[1].

الخـــــاتمـة

اعتبرت حركة الاخوان المسلمين من اهم ما مثل مفهوم التيار الديني في مصر ذا الاتجاه السلفي، القائم على رؤى ومفاهيم خاصة ادمج من خلالها ما بين تعاليم الدين الاسلامي القائمة على الكتاب والسنة، وما بين المفهوم المعاصر لقضايا واحداث الامة العربية لينتج عنه الاسلام السياسي، وهذا يتضح من خلال السمات التالية لهذه الحركة.

- ❖ هيأت الظروف التي كانت محيطة بالوطن العربي بصورة عامة ومصر بصورة خاصة، الارضية الملائمة لانبثاق حركة الاخوان المسلمين، لاسيما وان مؤسسها حسن البنا كانت افكاره رؤاه الدافع الاكبر في تشكيل هذا التنظيم التي ابتدأ بست اشخاص فضلاً عن مؤسس، لينتهي بطبقة جماهيرية كبيرة ما بين عضو فعال في الحركة، وما بين مؤيد وداعم لها.
- ❖ لم يختلف تنظيم الحركة عن سائر التنظيمات الاخرى، من حيث المراحل التي مرَ بها فقد انتقل من مرحلة التنظيم الضعيف السري الى مرحلة التنظيم العلني ذا القاعدة الشعبية المتينة، ليواجه بذلك التحديات السياسية المعاصرة له وهو في مرحلة الكفاح السياسي وان جاء في البدء على نطاق ضيق ومحدود.
- ❖ لم يقتصر نشاط حركة الاخوان المسلمين على مصر فقط، بل ان منظروها عمدوا الى اتخاذها منحاً اممياً، مستندين بذلك على مفهوم عالمية الفكر الاسلامي، وهذا ما دفعهم الى نشر افكارهم واساليبهم في الكفاح الى سائر الاقطار العربية الاخرى، وكانت قناة الاتصال الاولى بينهم وبين الدول العربية وجود الطلبة العرب في الجامعات المصرية، وهذا يعني ان فكرهم خرق اذهان الفئة المثقفة في المجتمع العربي، وبالتالي فأن آلية وصول هذا الفكر ستكون اسرع وارصن من الطرق الاخرى.
- ❖ ارتبط بمفهوم حركة الاخوان المسلمين عدد كبير من المفاهيم والاسس لتشكل المنهج الذي ارتسمه مؤسسيها وليكون الاطار الحيوي لبناء جيل مؤمن بهذه المفاهيم، ليكون مستعداً لمواجهة السلطة مستنداً على تعاليم الاسلام ومفاهيمه، وان جاءت ضمن آراء منظري هذه الحركة.

المصـــــادر

الرسائل والاطاريح الجامعية

1- ايمان عبد الحميد الدباغ، جمعية الاخوة الإسلامية في العراق 1949-1954، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2005.

2- رحيم عبد الحسين العامري، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف 1945-1963، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2006.

3- صباح كريم رياح الفتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق (دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2010.

4- علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق 1921 ـ 1924، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، 2007.

5- منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربي، 2009.

6- محمد ابراهيم فلفل، الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2009.

(1) ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق، ص22-24، 32.

الكـتـب العربية والمعربة

1- احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

2- السيد يوسف، الاخوان المسلمون: هل هي صحوة اسلامية؟، ج2، حسن البنا والبناء الفكري، ط1، مركز المحروسة، د.م، 1994.

3- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.

4- حسين محسن علي جابر، الطريق الى جماعة المسلمين، ط4، دار الوفاء، المنصورة، 1990.

5- رفعت السعيد، حسن البنا متى... كيف... ولماذا؟، ط10، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 1997.

6- عادل حمودة، سيد قطب سيرة الاب الروحي لجماعات العنف، ط3، دار الخيال، مصر الجديدة، 1996.

7- علي عبد الحليم محمود، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين دراسة تحليلية تاريخية، ط4، دار الوفاء، المنصورة، 1990.

8- محسن محمد، من قتل حسن البنا؟، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1987.

9- محمد ابو الاسعاد، السعودية والاخوان المسلمون، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، مصر الجديدة، 1996.

10-محمد شوقي زكي، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري، مكتبة وهبة، القاهرة، 1954.

11-محمد قادر ابو فارس، منهج التغيير عند الشهيدين حسن البنا وسيد قطب، ط1، دار البشير للعلوم والثقافة، طنطا، 1999.

12-ـــــــ، الفقه السياسي عند الامام الشهيد حسن البنا، ط1، دار البشير للعلوم والثقافة، طنطا، 1999.

13-محمد مورو، الحركة الإسلامية في مصر من 1928 الى 1993 رؤية من قرب، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1994.

14-محمود عبد الحليم، الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج1 1928-1948، ط5، دار الدعوة، الإسكندرية، 1994.

15-مركز الامام الخميني الثقافي، (الحكومة الاسلامية) دراسات في الفكر السياسي الاسلامي، ط1، الاميرة للطباعة والنشر، بيروت، 2005.

16-معن زياره، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987.

17-مقدام عبد الحسن الفياض، تاريخ النجف السياسي 1941-1958، ط1، دار الأضواء، بيروت، 2002.

18-هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي دراسة تاريخية 1945-1991، ط1، الانتشار العربي، بيروت، 2010.

البحوث المنشورة وغير المنشورة

19-سيد قطب، معالم في الطريق، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

http://www.tawhed.ws

20-ياسين هاشم الموصلي، التيار السياسي الاسلامي في مصر (خلال النصف الاول من القرن العشرين)، بحث مقدم الى أ.د احمد ناجي الغريري، جامعة الكوفة، كلية الآداب، د.ت.